اللغة..!!

بينما تتفقد خزانة ملابسها إذا بها ترى ثوبا أنيقا في لفة أنيقة ، أخذتها الفرحة صارت تحدث نفسها ، ترى لم لم يخبرني عنه ؟ وإذا كان هديته لي فما السر وراء ذلك التكتم ؟ ربما أراد أن يفاجئني به ، لكن الثوب وضع في خزانتي ! كان أحرى به أن يخفيه حتى تحين اللحظة المواتية ثم يقوم بتقديمه لي ، لعله نسي أين وضعه ! قد يحدث ! هل أرفعه من مكانه أم أتركه دون أن أعبأ به ؟ وكأني لم أره مطلقا ، وفي تلك اللحظة أتناسى أمره تماما ، سوف أضعه جانبا كما كان في وضعه السابق قبل اكتشافه ، ظلت على هذا الحال تارة تأخذها الدهشة وأخرى تقول : الرجال مصابون بفقدان الذاكرة خصوصا في موضوع الهدايا ، كلهم يغيبهم العقل حتى لا يجلبون لنا الهدايا في المناسبات السعيدة ، هم كثيرو الشكوى زوجي حبيبي ليس من هؤلاء ، هو رقيق المشاعر حنون القلب يطيب قلبي حين يمازحني ، أشعر بخفة ظله وحبه الجارف في نبضات وجدي المتيم به ، فقد أهداني العقد اللؤلؤي الذي كان لأمه في عيد زواجنا الأول ، هذا خير دليل على عشقه لي ، فقد غمرني بحنانه الجارف طيلة زواجنا ، منحني السعادة دون مال أصرف منه على حاجاتي الخاصة ، هو حريص على المستقبل ، الزمن قد

يسقطنا وقت ما يشاء ، المشاعر لا تقاس بكثرة الهدايا إنما بالاحترام الذي يغلف المشاعر ، هو همزة الوصل بين كل العلاقات ، لقد خبأ لي هذه الهدية الرائعة وهذا الفستان الأنيق واللون المفضل لدي ، بينما انجرافها في حديثها المبطن بحبه والآسر لقلبها ، همت بالانتهاء من تحضير تورتة عيد الميلاد الخاص بها وبعض الزينة ، إذا بالباب يفتح ويدلف زوجها ، يلقي تحيته مسرعا مقتحما خزانتها ممسكا بالفستان ويبادرها بقوله : لقد تعمدت أن تخبئه لديك خشية أن يثور زوجها فاطمة أختي المتهورة أنفقت مصروف الشهر على هذا الثوب !! توقفت الكلمات في فمها ، ثم أقبل عليها يربت على كتفها مبتسما قائلا :

أنت سيدة النساء في العقل .